

بحار الأنوار

[260] " وإِ يرزق من يشاء بغير حساب " تقرير للزيادة، وتنبيه على كمال القدرة، ونفاذ المشية، وسعة الاحسان. " وعباد الرحمن " (1) أي عبده الخالص الذين عملوا بلوازم العبودية " الذين يمشون على الارض هونا " أي بسكينة وتواضع، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر (2) وروى علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذه الآية: الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم (3) وعن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال: هم الائمة يتقون في مشيهم (4) وعن الباقر عليه السلام قال: هم الاوصياء مخافة من عدوهم (5) " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " قيل: أي تسلمنا منكم ومشاركة لكم لا خير بيننا ولا شر، أو سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم " والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما " أي في الصلاة، وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل أحمر وأبعد من الرثاء. " والذين يقولون " إلى قوله " غراما " أي لازما، ومنه الغريم لملازمته وهو إيدان بأنهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق، واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون إلى إِ في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم، ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم " إنها ساءت مستقرا ومقاما " الجملتان تحتملان الحكاية والابتداء من إِ " والذين إذا أنفقوا " الخ. قال علي بن إبراهيم: الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق " ولم يفتروا " لم يخلوا عن حق إِ جل وعز والقوام العدل والانفاق فيما أمر إِ به. _____ (1) الفرقان: 63. (2) مجمع البيان ج 7 ص 179. (3 و 4) تفسير القمي ص 467. (5) الكافي ج 1 ص 427.